

ان الشخص المذكور يطلبه في التليفون ، صعد الرجل ومن يومها ظل يتسائل عن معنى هذا العبث ، أهي موهبة أو مصادفة أم معجزة فليستغلها اذن لصالح الآخزين ، بدأ يقارن بين رتابة حياته وعمقها وبين امثلاكه لهذا الكنز الجديد ، فاطلق يتنقل من قهوة لأخرى يلعب نفس اللعبة ولم تنجح هذه المرة ، فخطر له أن يقوم بها في نفس الخانة التي شهدت مولدها ، هناك تنبأ لأحد السكارى بأنه سيسقط في مجلسه ميتا ، وردت هذه على ذهنه من تلقاء نفسها ، فوجيء بشخص يتقدم إليه ، ويكتشف من حديث الآخر أنه سمعه يذكر اسم شخص معين فوجدها لعبة أن يذهب إلى مكان آخر ويطلب اسم الشخص الغريب ، المسألة اذن عبث سكارى ، أغضبه هذا لحد الجنون دفعه للهجوم على الرجل وتحدث المفاجأة ، انقض الآخر عليه وطلعن بشوكة في عنقه فيسقط ميتا ، الموت هنا أيضا نفمة القصة ووقوعه غير مبرر وما ظنه الرجل بمعجزة كان الطريق إلى هلاكه ، ان ثمة غيبوبة أخرى تتحكم في حياتنا أقسى وأبعد من غيبوبة الخمر ، فثمة مناطق مجهولة تلهو بالانسان ويتعمق الكاتب هذا المعنى في قصة خمارة القط الأسود ، فهنا أيضا رجل غريب ينقض على السكارى كالقدر اطلق لحضوره غير المنتظر شحنة كهربائية نفذت إلى الحماق الجالسين ، أقتهم في صهجات وريسة ، غير أنهم استأنفوا بفنا ذلك لهوهم ، واطل الرجل يشرب بينهم ويصرخ « اللعنة ، الويل ، ليات الجبل وما وراء الجبل هذه هي المسألة بكل بساطة وصراحة وفجأة ينقض على السكارى يمنعهم من الخروج يهددهم بالموت ، فهم سمعوا كل شيء وعرفوا الحكاية ، وتتساءل معهم عن الحكاية ؟ فلا نفهم توتر الموقف وظلوا خائفين مستسلمين ، فقد يكون الرجل مجنوناً أو مطارداً ، ولقد يكون وراءه حكاية ، وقد يكون وراءه لا شيء لم يجدوا مفرا من نسيان وجوده ، وحدثت معجزة اذ تقهقر الحاضر حتى ذاب في مدمن النسيان ، ولم يعد الواحد يعرف صاحبه وعندما يستيقظون من غفلتهم يتسائلون عما حدث ، أئمة حكاية ليس هناك من ظل للواقع